مؤتمر لانكستر هاوس وحل المشكلة الروديسية(1979-1980)

م.د. بسام رضا محمد
وزارة التربية/ مديرية تربية بابل
s.s9805555@Gmail.com

مستخلص البحث:
شكّل مؤتمر لانكستر هاوس نقطة تحول حاسمة في حل المشكلة الروديسية/الزيمبابوية، إذ وضع نهاية لحقبة طويلة من الصراع والتمييز العنصري، وأرسى الأسس لاستقلال البلاد. امتدت المفاوضات من ايلول إلى كانون الاول 1979، وألفت الأطراف الرئيسة في المؤتمر من حكومة روديسيا بقيادة موزوريوا وايان سمث من جهة، ومن جهة أخرى الجبهة الوطنية بقيادة جوشوا نكومو وروبرت موغابي، وترأس وزير الخارجية البريطاني جلسات المؤتمر.ناقشت المفاوضات قضايا معقدة وحساسة، بما في ذلك الدستور الجديد، وترتيبات وقف إطلاق النار، والانتخابات التي ستجرى في المدة ما بعد الانتقالية. وقد أثمرت تلك الجهود عن توقيع اتفاقية في 21 كانون الاول 1979، نصت على وقف إطلاق النار، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة، وإعداد دستور جديد يضمن حقوق جميع المواطنين.في شباط 1980، أجريت الانتخابات تحت إشراف دولي، وأسفرت عن فوز الجبهة الوطنية بقيادة روبرت موغابي. وفي 18 نيسان 1980، تحقق حلم شعب زيمبابوي بالاستقلال، وتم رفع العلم الوطني الجديد في احتفالات مهيبة.

الكلمات المفتاحية: مؤتمر لانكستر هاوس، المشكلة الروديسية، روبرت موغابي، جوشوا نكومو، ايان سمث.

المقدمة:

تعد مشكلة نظام التمييز العنصري للأقلية البيضاء في رودسيا الجنوبية/زيمبابوي احدى اهم المشكلات وأكثرها تعقيداً واثارة للقلق في القارة الافريقية في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، واستأثرت باهتمام بالغ من الرأي العام العالمي، اذ مثلت صراعًا متعدد الأوجه، يجمع بين الاستعمار، والعنصرية، والنضال من أجل التحرر الوطني، كما مثل استمرارها تهديداً للمبادئ الأساسية للحرية وحقوق الإنسان والاستقلال، وأنذر بتحول الصراع من حرب أهلية مدمرة إلى حرب إقليمية شاملة، قد تجر قوى دولية وتزيد من حدة الاستقطاب العالمي ابان الحرب الباردة. في هذا السياق الحرج، برزت الحاجة الماسة إلى تدخل دولي مؤثر، يقود إلى حل سلمي للمشكلة وينهي معاناة الأغلبية الافريقية في رودسيا الجنوبية/ زيمبابوي ويحقق تطلعاته في الحرية والعدالة.

أهمية البحث:

اكتسب مؤتمر لانكستر هاوس أهمية استثنائية، ليس فقط كحدث تاريخي مفصلي في تاريخ روديسيا الجنوبية/زيمبابوي، كنموذج للجهود الدولية الرامية إلى حل النزاعات المعقدة بالطرق السلمية.

إشكالية البحث.

من خلال محاور البحث الإجابة على تساؤلات عدة منها: -

1. ما جذور المشكلة الروديسية.
2. ما موقف بريطانيا من قيام نظام التمييز العنصري في روديسيا الجنوبية.
3. ما الظروف التي أدت الى انعقاد مؤتمر لانكسر هاوس.
4. ما الأطراف المشاركة في المؤتمر؟ وما مطالبها.
5. ما ابرز بنود اتفاق لانكسر هاوس؟ وكيف تم تنفيذها.

منهجية البحث.

اعتمد البحث على منهج البحث التاريخي وفق التسلسل الزمني للأحداث والقائم على جمع المادة العلمية ونقدها وتحليلها لبيان الحقائق التاريخية بموضوعة وحيادية.

هيكلة البحث.

قسم البحث على ثلاثة محاور متكاملة، استعرض المحور الأول الخلفية التاريخية للاستعمار البريطاني في المنطقة، وأوضح اسباب قيام اتحاد وسط إفريقيا وانهياره، كما سلط الضوء على بدايات مشاريع التسوية التي أطلقتها الدول الغربية بهدف إنهاء المشكلة الروديسية ونظام التمييز العنصري.

أما المحور الثاني، فركز على التطورات التي شهدتها القضية منذ انعقاد مؤتمر الكومنولث في لوساكا حتى التوقيع النهائي على اتفاقية لانكستر هاوس في كانون الاول 1979، مع تقديم ملخص لأهم وقائع جلسات المؤتمر. وفي المحور الثالث الأخير، تطرق البحث إلى تنفيذ بنود اتفاقية لانكستر هاوس، بما في ذلك تجميع القوات وإجراء الانتخابات، مع الإشارة إلى بعض المشاكل التي واجهت تلك العملية المعقدة. واختتم البحث بعرض نتائج الانتخابات التي أنهت المشكلة الروديسية بإنهاء نظام التمييز العنصري وتسلم حكم البلاد لحكومة من الأغلبية الأفريقية.

أولا: الجذور التاريخية للمشكلة الروديسية حتى عام 1979.

_ الاستعمار والاستيطان الاوربي.

تمكن المستعمرون البريطانيون المستوطنون في جنوب افريقيا من التوغل شمالا للسيطرة على المناطق المعروف باسم **"المناطق الداخلية"** وفقاً لبنود اتفاق عقد بين الحكومتين البريطانية والبرتغالية في عام 1891بموجبه اعترفت بريطانيا بسيطرة البرتغال على مستعمرتي موزمبيق وانغولا مقابل اطلاق يدها للسيطرة على المناطق الداخلية[1]، لتخضع تلك المناطق لسيطرة **"شركة جنوب افريقيا البريطانية" (British South Africa Company)(B.S.A.C)** منذ عام 1893 وانتهى في عام 1923، عندما اعلن عن تأسيس مستعمرة جديدة تخضع لوزارة المستعمرات البريطانية لكن أعطيت الحكم الذاتي اطلق عليها اسم **"روديسيا الجنوبية"Southern Rhodesia"** [2]. مع نهاية الحرب العالمية الثانية، ظهرت توجهات سياسية بريطانية لربط مستعمرات في العالم بوحدات وتحالفات من اجل سهولة السيطرة عليها وإظهار نفسها أنها تسعى لإنهاء حكمها الاستعماري ولتكون سداً امام حركات التحرر والأفكار الشيوعية التي بدأت بالانتشار في القارة الافريقية، فأقدمت في عام 1953 على جمع اقاليمها ومستعمرات وانشأت كياناً سياسياً اطلق عليه " **اتحاد وسط افريقيا"** تكون هذا الاتحاد من المستعمرات الاتية:(روديسيا الجنوبية، روديسيا الشمالية/زامبيا، نياسلاند/ملاوي)[3].

لسبب ولآخر، تفكك الاتحاد في عام 1964، واعلن رئيس وزراء روديسيا الجنوبية/زيمبابوي إيان سمث**(Ian Smith)** [4] في عام 1965 الاستقلال تحت حكم الأقلية البيضاء المستوطنة، وقد اغضب ذلك بريطانيا فضلا عن المجتمع الدولي، لان الاستقلال لم يسلم الحكم للأغلبية الافريقية، ولم تجرى انتخابات حرة ونزيهة[5]، وبعد مفاوضات وشد وجذب وقعت روديسيا الجنوبية اتفاقاً سياسياً مع بريطانياً في 24 تشرين الثاني 1971، بموجبه أعلنت بريطانيا استقلال روديسيا الجنوبية تحت حكم الأقلية البيضاء[6]. ولا يخفى على الجميع إن هذا الاتفاق قد كرس حكم الأقلية البيضاء المستوطنة في

---

[1] ماهر عطية شعبان محمد، الحركة الوطنية في موزمبيق من الحرب العالمية الأولى الى الاستقلال 1914-1975، أطروحة دكتوراه، معهد الدراسات الافريقية (قسم التاريخ)، جامعة القاهرة، 1991، ص 42.

[2] محمود عبد المنعم مرتضى، اتحاد وسط افريقيا (1953-1963)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التجارة، جامعة القاهرة، 1966ص ص 34-47.

[3] لمزيد من التفاصيل ينظر: علي جليل جاسم منصور، أقاليم وسط افريقيا (ماتشونالاند-ماتلابيلاند-محمية وسط افريقيا) في الإستراتيجية البريطانية، دار اراء للطباعة والنشر، بغداد، 2023؛ محمود عبد المنعم مرتضى، اتحاد وسط افريقيا (1953-1963)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التجارة، جامعة القاهرة، 1966.

[4] ايان سمث: "ولد في روديسيا الجنوبية عام 1919، بعد أن أكمل دراسته الابتدائية والثانوية دخل في جامعة رودس في جنوب إفريقيا، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عاد الى روديسيا ودرس الاقتصاد، بدأ عمله السياسي انتخب في المجلس التشريعي عام 1953، تولى رئاسة الوزارة في 13 نيسان 1964. وفي 17 تشرين الثاني 1965 أعلن استقلال روديسيا من جانب واحد ليواجه حكمه عقوبات دولية وحرب عصابات قادتها الجبهة الوطنية لغاية عقد اتفاق لانكستر هاوس 1979 واجراء انتخابات حرة عام 1980 اسفرت عن فوز موغابي ليكون سمث زعيم المعارضة في البرلمان. بقي في زيمبابوي حتى عام 2005 واخذ يهاجم سياسة موغابي، توفي في عام 2007 في جنوب افريقيا. ينظر:

Stephen Mitford Goodson, Rhodesian Prime Minister Ian Smith The Debunking of a Myth, Create Space Press, South Carolina, 2018.

[5] Robert W Peterson , Rhodesian independence, Facts on File,New York, 1971, PP.19-41.

[6] منى محمد علي عبد الجبار، قضية روديسيا في المنظمات الدولية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، 1979، ص ص 83-86.

البلاد، وهو نتاج طبيعي لتعاون حزب المحافظين البريطاني مع المستوطنين البيض في روديسيا الجنوبية.

- المشكلة الروديسية ومشاريع التسوية السياسية حتى عام 1979.

شهد عقد السبعينيات من القرن العشرين تطورات سياسية هامة، لعل من اهمها وقوع انقلاب عسكري في نيسان 1974 في البرتغال(ثورة القرنفل) وتسلمت الحكم فيها مجموعة من الضباط المنتمين الى اليسار، وفي هذا الوقت، أعلنت الحكومة البرتغالية الجديدة عن رغبتها بالانسحاب من افريقيا وتسليم الحكم للأغلبية الافريقية في مستعمراتها(موزمبيق، انغولا، غينيا-بيساو)[1]، فضلا عن ذلك، ازدادت هجمات مقاتلي حركات المعارضة الزمبابوية المتمثلة بـ**" حزب الاتحاد الوطني الأفريقي الزيمبابوي"(Zimbabwe African National Union)(ZANU)** [2]، و**"حزب اتحاد شعب زيمبابوي الافريقي" (Zimbabwe African People's Union) (ZAPU)**[3] التي قاتلت ضد حكومة التمييز العنصري بعد اتخاذها من موزمبيق وزامبيا وتنزانيا قواعد للتدريب والانطلاق الى داخل روديسيا الجنوبية[4].بعد مشاورات ولقاءات وضغط إقليمي ودولي(بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية)، وافق ايان سمث على عقد مؤتمر لحل الازمة وتمهيدا لذلك أطلق سراح عددا من قادة الجبهة الوطنية، وفي المقابل، وحدت الحركات الوطنية الزيمبابوية المعارضة جهودها وشكلت جبهة متحدة اطلق عليها "المجلس الوطني الافريقي"(**African National Council**)(**ANC**)[5]، عقد المؤتمر لها في 25 اب 1975 عند شلالات فكتوريا(**Victoria Falls**)المنطقة الحدودية بين زامبيا وروديسيا الجنوبية فاشتهر المؤتمر باسم المنطقة التي عقد فيها[6]، وقد حضر المؤتمر كل من الرئيس الزامبي كينيث كاوندا(**Kenneth Kaunda**)[7]ورئيس وزراء جنوب افريقيا بي. جي. فورستر (**B.J. Vorster**)[8]، وقد قدم كل من المجلس الوطني الافريقي وايان سمث ورقة مطالبهما للاخر،

---

[1] مصطفى سلمان، الانقلاب العسكري في البرتغال واستقلال غينا-بيساو، مجلة "السياسة الدولية"، العدد (38)، 1974، ص 177، الطاهر احمد مكي، الجنرال اسبينولا من القمة الى النسيان، مجلة "السياسة الدولية"، العدد (39)، كانون الثاني 1975، ص 136.

[2] الاتحاد الوطني الأفريقي الزيمبابوي: حركة سياسية وطنية زيمبابوية، اسست في عام 1963، تكونت قيادة الحركة من (28) عضواً اضافة الى زعيم الحركة والامين العام، اتخذت اسلوب الكفاح المسلح واطلق على قواتها العسكرية اسم زانلا(ZANlA)، حصلت على دعم كبير من الصين وبعد استقلالها، اصبحت موزمبيق ابرز داعمين للحركة. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج3، مطابع تكنو بريس، بيروت، د.ت.ص ص 30-31.

[3] حزب اتحاد شعب زيمبابوي الافريقي: حركة سياسية وطنية زيمبابوية، اسست في عام 1961، بزعامة جوشوا نكومو، رفعت شعار المساواة بين البيض والسود بالانتخابات، حظرت السلطات عمل الحركة عام 1962، اطلقت الحركة الكفاح المسلح عام 1967، تلقت الحركة الدعم من الاتحاد السوفيتي وكوبا وزامبيا، دخلت في مفاوضات لانكستر هاوس عام 1979. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ص 22-23.

[4] Kenneth Young, Rhodesia and independence, Eyre and Spotswood Press, London, London, 1987,PP.29-31.

[5] Andrew Norman , Robert Mugabe and the Betrayal of Zimbabwe , McFarland & Company Press, North Carolin,2004,P.68.

[6] Miles Hudson, triumph or tragedy? Rhodesia to Zimbabwe, Hamish Hamilton, London, 1981,PP.112-115.

[7] كينيث كاوندا: "ولد عام 1924 من عائلة كاثوليكية، عين عام 1940 مدرسا، شكل حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الزامبي في عام 1958. اصبح اول رئيس بعد الاستقلال ودام حكمه بعد الاستقلال سبعة وعشرين عاماً، وفي انتخابات الرئاسة عام 1991 خسر الانتخابات. للمزيد من التفاصيل ينظر: ليث خالد ناجي، التطورات السياسية في زامبيا بين عامي (1964-1991)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، 2015؛ أزهار محمد عيلان، كينث كاوندا، شخصيات سياسية "مجلة"، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد 12، 2002، ص ص1-11.

[8] بي جي فورستر :وُلد في جنوب إفريقيا في عام 1915، حصل على البكالوريوس في القانون من جامعة "ستيلينبوش" (Stellenbosch) في عام 1938، انتخب نائبا في البرلمان عام 1950، شغل نائب وزير، ثم عُين وزير للعدل في حكومة فيردوورد (Verwoerd) في عام1961، وحل محل فيردوورد بعد اغتياله ليشكل حكومته

AL-Mostansiriyah journal for arab and international studies
العدد 91

ونظراً لرفض سمث لفكرة تسليم السلطة للأغلبية الافريقية فشل المؤتمر في تحقيق أهدافه رغم الآمال التي كانت معلقة عليه، ولاسيما من جنوب افريقيا[1]. ويبدو ان نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا ضغط على روديسيا الجنوبية في هذا الوقت بالذات لعقد مؤتمر دستوري لانهاء الازمة فيها للتخلص من أعباء دعمه للنظام الروديسي للتفرغ لمشكلة قيام حكم ماركسي في انغولا وموزمبيق، نظرا لما يمثله ذلك من تهديد لأمنها القومي. ويبدو واضحا ان فشل مؤتمر شلالات فكتوريا في اب 1975، أدى الى استأنف القتال بشكل اوسع، اذ صعدت الجبهة الوطنية من هجماتها ضد نظام التمييز العنصري في روديسيا، بعد حصولها على مساعدة من موزمبيق[2] وفي ذات الحين، ازداد الضغط من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ودول المواجهة[3] على سمث ونظامه من اجل عقد اتفاق لنقل السلطة الى الأغلبية الافريقية، افضت عن اعلان سمث في أيلول 1976 عن استعداده لنقل السلطة الى الأغلبية في غضون عامين من تاريخ التصريح، ووفقاً لذلك، عقدت مفاوضات في جنيف في تشرين الأول 1976 ادارها ممثل عن بريطانيا بدعم امريكي[4]، وخلالها كانت نقاط الخلاف الرئيسة على الموعد النهائي لنقل السلطة، وكذلك عدد كل طرف في الحكومة الانتقالية، اذ أصرت الجبهة الوطنية الافريقية على ان يكون العدد متساوياً، في حين اصر سمث على ان تكون الوزارات الحساسة للبيض، وتحديداً وزارتا الدفاع والامن[5]. وهكذا فشل المؤتمر بدون التوصل الى اتفاق نهائي على الرغم من ان نقاط الخلاف لم تكن جوهرية بل كانت شكلية، لانه في الأخير كانت السلطة سوف نتنقل للأحزاب الافريقية.دخلت المشكلة الروديسية في اخطر مراحلها في عامي 1977و 1978، اذ شهدت هذه المدة اتخاذ بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية مواقف وخطوات واضحة واكثر رغبة في انهاء المشكلة بتسليم الحكم للأغلبية الافريقية[6]، في المقابل كان سمث يعمل على التخلص من تلك الضغوط الدولية وشق جبهة الوطنية، ونجح في ذلك الى حد ما عندما اتفق فيمع آبل موزوريوا(**Abel Muzorewa**)زعيم حزب المجلس الوطني الافريقي المتحد(**United African National Council**)في 3 اذار 1978 على تسليمه السلطة الشكلية الى الأخير، وبقاء السلطة الفعلية بيد البيض[7]، وقد رفضت بقية الأحزاب الوطنية الزيمبابوية بنود الاتفاق الجديد بشكل واضح وصريح[1]،

عام 1966 وبقي في المنصب حتى عام 1978. استقال بعد "فضيحة مولديرجيت"، واصبح رئيساً للدولة بين عامي 1978و1979، توفي عام1983. ينظر:

E.J. Verwey and Nelson R. Mandela, New dictionary of South African Biography, Vol.1,Distributed by Thorold's Africana Books ,South Africa, 1995, PP.253-261.

(1) منى محمد علي عبد الجبار، المصدر السابق، ص ص 106-110.

(2) تذكر المصادر التاريخية، ان عدد قوات الجبهة الوطنية الموجودة في معسكراتها في موزمبيق في عام 1975 وصل الى ما يقارب (10) الاف جندي موزعين على عدد من المعسكرات على الحدود بين موزمبيق وروديسيا الجنوبية، لذا فقد كانت موزمبيق والمناطق الحدودية تحديدا عرضه لهجمات مستمرة من الجيش الروديسي. ينظر:

Gwendolen M.Caeter and Patrick O'Meara, Southern Africa in Crisis, Indiana University Press, London, 1977.,P.84

(3) دول المواجهة: "الدول التي عدّت نفسها في حالة مواجهة دائمة مع نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا، وعقدت مؤتمرات قمة بهدف التنسيق فيما بينها لدعم شعب ناميبيا وممثله الشرعي سوابو لمواجهة اعتداءات النظام العنصري على هذه الدول، وهي موزمبيق، انغولا، زيمبابوي، زامبيا، تنزانيا، بوتسوانا. ينظر: امين أسبر، افريقيا: سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، دار دمشق، دمشق، 1985، ص 15.

(4) Andrew DeRoch, Black, White and Chrome: The United States and Zimbabwe, 1953 to 1998, Africa World Press, New Jersey, 2001l, PP.210-227.

(5) علي عبد الكريم حسين، التطورات السياسية في روديسيا الجنوبية (1965-1980)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية-ابن رشد، جامعة بغداد، 2012، ص ص 329-330؛

Miles Hudson, Op.Cit.,PP.124-131.

(6) Elaine Windrich ,Britain and the Politics of Rhodesian Independence ,Meier Publishers Press, New York, 1978, PP.256-274.

(7)Andrew Norman ,Op.Cit.,P71;

محمد عيسى الشرقاوي، مخطط التسوية السلمية في روديسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد(54)، القاهرة، 1978، ص ص165-166.

اما موقف الدول الإقليمية والدولية، ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا[2] فقد عبرتا عن الرفض البات لهذا الاتفاق الصوري بصدور قرار مجلس الامن المرقم (423) في 18 اذار 1978[3]، وبذلك فقد زادت الجبهة الوطنية من زخم عملياتها العسكرية لغاية التوقيع على مؤتمر لانكسر هاوس في نهاية 1979[4].

ثانياً: انعقاد المؤتمر.

بعد رفضها للتسوية الداخلية وما آلت اليه من تغيرات شكلية في نظام الحكم القائم في روديسيا الجنوبية، صعدت الجبهة الوطنية من كفاحها المسلح، وأصبحت قواتها تسيطر على مساحات شاسعة من البلاد، في خضم ذلك، عقد اجتماع لرابطة الكومنويلث[5] في زامبيا في اب 1979، حضره معظم رؤساء الدول الأعضاء[6]، وترأس المؤتمر كينث كاوندا، الذي اكد ان روديسيا ماتزال مستعمرة من الأقلية البيضاء، وان الانتخابات التي جرت في نيسان لم تسفر الا عن حكومة غير شرعية، كما وصف حكومة موزوريوا بقوله:" **حكومة بيضاء ترتدي ثياباً سود**"[7] ، اما الرئيس التنزاني جوليوس نيريري (**Julius Nyerere**)[8] فقد دعا روديسيا وبريطانيا الى ضرورة تسليم الحكم للأغلبية الافريقية وإعادة كتابة دستور جديد بمشاركة جميع اطراف الجبهة الوطنية قبل اجتماع الكومنويلث القادم في 1981[9]. قبل انتهاء المؤتمر، وبعد مناقشة منفصلة لخطوات حل المشكلة الروديسية، اتفق رؤساء

---

(1) حسن مالح ناصر الحلفي، موقف الولايات المتحدة الامريكية من مشكلة روديسيا الجنوبية(1964-1979)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، 2014، ص 230؛

Miles Hudson, Op.Ci.,PP.139-143.

(2) رفضت الحكومتان الامريكية والبريطانية اتفاق التسوية الداخلية في روديسيا الجنوبية بشكل واضح على الرغم من ان ايان سمث والاسقف موزوريوا حاولا اقناع الإدارة الامريكية بالخصوص للاعتراف بالمتغيرات الأخيرة وكونها حققت نظام حكم الأغلبية، عندما تسلم شخص افريقي منصب رئيس الوزراء. لمزيد من التفاصيل ينظر:

F.R.U.S, Southern Africa 1977–1980, Vol. XVI, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to Secretary of Stae Vance1 Washington, March 6, 1978; F.R.U.S, Southern Africa 1977–1980, Vol. XVI,Memorandum of Conversation ,Washington, March 8, 1978.

(3) الأمم المتحدة، مجلس الامن، القرار 423، في 18 اذار 1978، رقم الوثيقة S/RES/423(1978).

(4) كان من اهم النجاحات العسكرية التي حققتها قوات الجبهة الوطنية قيامها بإسقاط طائرتي ركاب تابعتين لروديسيا الجنوبية في حزيران 1978، وفي كانون الأول من العام نفسه، استطاعت قوات موغابي تحديدا من تفجير اكبر مستودع للنفط في العاصمة سالزبوري اذ استمر الحريق لمدة خمسة أيام، وبذلك قد استطاعت إيقاف امدادات الوقود لمدة شهر مما اثر على الحالة الاقتصادية والعسكرية وعد مكسبا عسكرياً هاماً. ينظر:

Andrew Norman ,Op.Cit.,P.72.

(5) رابطة أمم الكومنويلث: رابطة سياسية تضم (54) دولة عضواً، معظمها كانت مستعمرة لبريطانية، أسست بموجب اعلان لندن لسنة 1949 الذي حدّث المجموعة واقام دولاً أعضاء" حرة ومتساوية"، يرأس الكومنويلث حاليا الملك شارلس الثالث(Charles III)، تتقاسم الدول الأعضاء المبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان وحكم القانون والالتزام بميثاق او دستور الكومنويلث الذي تم تبنيه في مؤتمر استراليا عام 2012 ووقعته الملكة اليزابيث الثانية(Elizabeth II). ينظر: صادق حسن السوداني، موجز تاريخ المملكة المتحدة(1945-2022)، دار الكتاب للطباعة والنشر، بغداد، 2023، ص ص 104-105.

(6) Andrew DeRoche, OP.Cit.,P.282.

(7)Henry Wiseman & Alastair M. Taylor, From Rhodesia to Zimbabwe The Politics of Transition, Pergamon Press, New York Oxford, 1981, P.3.

(8) جوليوس نيريري:" ولد في عام 1922، اكمل دراسته في كلية ماكيريري (Makerere) في أوغندا، ثم انتقل الى بريطانيا ودرس التاريخ والاقتصاد في جامعة إدنبرة (Edinburgh)، بدأ عمله السياسي في عام 1954، اصبح اول رئيس لتنجانيقا بعد الخروج من الكومنويلث في عام 1962، ثم رئيسا لتنزانيا بعد الاتحاد مع زنجبار عام 1964، استقال من الرئاسة بعد تدهور احوال البلاد الاقتصادية عام 1985، توفي في عام 1999".لمزيد من التفاصيل ينظر: اكرم إسماعيل جاسم، جوليوس نيريري واثره السياسي في تنزانيا حتى عام 1985، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، 2017؛

.Paul Bjerk ,Julius Nyerere ,Ohio University Press, Ohio , 2017

(9) Zakj Erages, the African States in Transition, Mecmitan Press, 1987 ,P. 316.

الحكومات بالإجماع على مسار عمل مستقبلي لحل الوضع في روديسيا ضُمنَ في بيانهم الصادر، على النحو التالي:"

أ. أنهم ملتزمون تمامًا بحكم الأغلبية السوداء الحقيقي لشعب زيمبابوي؛

ب. اكدوا، في هذا السياق، عدم اعترافهم بدستور التسوية الداخلية؛

ج. قبلوا تمامًا أن من مسؤولية الحكومة البريطانية الدستورية منح الاستقلال القانوني لزيمبابوي على أساس حكم الأغلبية؛

د. اعترفوا بأن البحث عن تسوية دائمة يجب أن يشمل جميع أطراف الصراع؛

ز. الحكومة التي تتشكل يجب أن يتم اختيارها من خلال انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف مناسب من الحكومة البريطانية، وبمراقبين من الكومنولث[1].

وامام هذا الضغط، اضطرت رئيسة الحكومة البريطانية مارغريت تاتشر (**Margaret Thatcher**)[2] الى الإعلان ان بلادها ملتزمة بشكل تام بنقل الحكم الى الأغلبية الافريقية، وان حكومتها تبذل جهدها من اجل الضغط على روديسيا لتنفيذ ذلك[3].

وفقاً لمقررات مؤتمر الكومنويلث في لوساكا، شُكلت مجموعة عمل لوضع تلك المقررات موضع التنفيذ مكونة من ست دول: هي:(بريطانيا ونيجيريا وتنزانيا وزامبيا وأستراليا وجامايكا)، وقد حظيت تلك الخطوات بدعم الإدارة الامريكية اذ وصف الرئيس جيمي كارتر **(Jimmy Carter)**[4]، تلك الخطوات بأنها**"خطوة مهمة إلى الأمام"** ووعد بدعم الولايات المتحدة في حال شكلت تلك الخطوات الأساس **"لتسوية عادلة ودائمة"** في روديسيا/زيمبابوي، كما وعد برفع العقوبات الاقتصادية حالما يعقد الاتفاق النهائي[5]. كان لهذه الضغوط الدولية الأثر البالغ على اطراف المشكلة الروديسية، اذ لم تستطع حكومة موزوريوا وايان سمث رفض حضور المؤتمر الدستوري الذي تخطط بريطانيا لعقده[6]، لعقده[6]، اما الجبهة الوطنية الممثلة بحركتي زانو وزابو فعلى الرغم من تحفظهما وعدم ثقتهما

---

(1) Commonwealth Heads of Government, Meeting in Lusaka, l-7 August 1979: Final Communique, London: Commonwealth Secretariat, 1979, PP. 5-6.

(2) مارغريت تاتشر: ولدت في مدينة غرانثام (Grantham) عام 1925، اكملت دراستها في الكيمياء في جامعة أكسفورد بين عامي 1943و1947، انضمت لحزب المحافظين عام 1950، عينت وزيرة للتعليم والعلوم عام 1970، ثم انتخبت زعيمة لحزب المحافظين عام 1975، وفي عام 1979 شكلت حكومتها الاولى لتستمر في مسك المنصب لغاية استقالتها في عام 1990، اصبحت عضوا في مجلس اللوردات، توفيت في عام 2013. لمزيد من التفاصيل ينظر: أرشد حمزة حسن الفتلاوي، الأوضاع الداخلية لبريطانيا خلال عهد مارغريت تاتشر (1979-1990)، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة القادسية، 2016؛

Hugo Young, The Iron Lady: a biography of Margaret Thatcher, Farrar Strauss .Giroux Press, New York, 1989

(3)Ruth Weiss, Zimbabwe and the New Elite, I B Tauris & Co Ltd Press, 1994,P.9;Henry Wiseman & Alastair M. Taylor, Op.Cit.,P.8; Andrew Norman,Op.Cit.,P.73.

(4) جيمي كارتر: الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية، ولد بولاية جورجيا في عام 1924، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها عام 1941، عمل في البحرية الامريكية حتى عام 1953، انضم إلى الحزب الديمقراطي، ثم اصبح عضواً في مجلس الشيوخ، انتخب رئيساً للولايات المتحدة في عام 1977 ولغاية 1981، بعد نهاية مدة رئاسته اهتم بمجال حقوق الانسان وحل النزاعات، وفي عام 2002منح جائزة نوبل للسلام، توفي أواخر عام 2024.للمزيد ينظر:

Melvin I. Urofsky, The American Presidents, New York, 2000, P.534; https://ar.wikipedia.org.

(5) F.R.U.S, Southern Africa 1977–1980, Vol. XVI, Memorandum From Secretary of State Vance to President Carter, Washington, November 13, 1979; F.R.U.S, Southern Africa 1977–1980, Vol. XVI, Presidential Determination, Maintenance of Sanctions Against Zimbabwe-Rhodesia Under Section No. 80–6 Washington, November 14, 1979;Henry Wiseman & Alastair M. Taylor, Op.Cit.,P.6.

(6) اخبر موزوريوا البرلمان الروديسي في 22 اب 1979، بأن حكومته قبلت دعوة الحكومة البريطانية لحضور مؤتمر زيمبابوي الدستوري في لندن الشهر القادم. ينظر: حسن مالح ناصر الحلفي، المصدر السابق، ص239.

بخطوات الحكومة البريطانية أعلنت الموافقة على المشاركة في المؤتمر لخوفها من ذهاب المؤتمرين بالاتفاق مع موزوريوا من دونها من جهة، ومن جهة أخرى، مارس رؤساء وزعماء دول المواجهة الضغوط على الجبهة للمضي قدماً بالمفاوضات لانها السبيل الوحيد لانهاء الصراع بالطرق السلمية[1].

استطاعت الحكومة البريطانية توفير المستلزمات اللوجستية كافة لعقد المؤتمر الدستوري الخاص بالقضية الروديسية في قصر لانكسر هاوس(**Lancaster House**) في لندن، وافتتحت أولى جلساته في10 أيلول 1979، واستمر المؤتمر في الانعقاد المتقطع حتى 15 كانون الأول من العام نفسه، وعقدت خلالها سبع واربعون جلسة حوارية، وترأس الوفد البريطاني وزير الخارجية اللورد بيتر كارينغتون(**Peter Carington**) وفريق مكون من ثمانية أعضاء من ضمنهم ضابط عسكري[2]، وقد أدلى رئيس المؤتمر بتصريح ضغط فيه على الطرفين للإسراع بعقد الاتفاق من دون تعقيد او انسحاب وبأسرع وقت. اما وفد الحكومة الروديسية فقد كان برئاسة رئيس الوزراء الاسقف موزوريوا وعشرة أعضاء من ضمنهم عدد من الوزراء مثلون البيض، في حين تمثل وفد الجبهة الوطنية من حركتي زانو وزابو، وترأساها جوشوا نكومو(**Joshua Nkom**) وروبرت موغابي (**Robert Mugabe**)[3] فضلا عن خمسة عشر عضوا[4].

افتتحت جلسات المؤتمر بمناقشة المحور الأول الخاص بسن دستور جديد للبلاد، فقدم رئيس المؤتمر للوفدين مسودة الدستور، وقد اثار عدد من بنوده اعتراض الجبهة الوطنية، يأتي في مقدمتها، ما يتعلق بعدد مقاعد البرلمان المخصصة للبيض، ومنح الجنسية للقادمين للبلاد وازدواجيتها، وكذلك السلطة التنفيذية[5]، اذ ارادت الجبهة ان تكون بيد رئيس الجمهورية في حين فضلت بريطانيا والحكومة والحكومة ان تكون السلطة بيد رئيس الوزراء، خوفا من قيام حكومة دكتاتورية[6]، وتحت ضغط انسحاب وفد الحكومة ودول المواجهة اضطرت الجبهة الوطنية للإعلان عن موافقتها على مسودة

---

(1) في 20 اب 1979، أعلنت الجبهة الوطنية موافقتها على الذهاب للمؤتمر، وعلى الرغم من ان انها قبلت بالواسطة البريطانية لإدارة المؤتمر طالبت أيضا بتدخل منظمة الأمم المتحدة. ينظر:

Miles Hudson,Op.Cit.,P.165; Andrew Norman ,Op.Cit.,P.79.

(2) F.C.O 73/1380, Constitutional Conference concerning the independence of Rhodesia (Zimbabwe), Lancaster House, UK, September December 1979.

(3) روبرت موغابي: وُلِد موغابي لعائلة فقيرة في عام1924، تلقى تعليمه الاولي في مدارس الارساليات التبشيرية الكاثوليكية، حصل على البكالوريوس في التاريخ والاقتصاد عام 1953، وخلال دراسته تأثر بالفكر الماركسي، بدأ عمله السياسي عام 1960 عندما انضم الى حزب زابو ، وفي عام 1963 اشترك بتأسيس زانو، اصبح زعيما للحركة عام1975 ، ترأس اول حكومة بعد الاستقلال عام 1980، وفي عام 1987 اجرى تعديلاً دستورياً وتسلم رئاسة الدولة حتى عام2017 عندما اجبر على الاستقالة بسبب انقلاب عسكري اطاح بحكمه. توفي عام 2019. لمزيد من التفاصيل ينظر:

James R. Arnold and Roberta Wiener, Robert Mugabe's Zimbabwe, Twenty-First Century Books Press, Minnesota, 2010; https://en.wikipedia.org .

(4) F.C.O 73/1380, Constitutional Conference concerning the independence of Rhodesia (Zimbabwe), Lancaster House, UK, September December 1979.

(5) Jeffrey Davidow, A Peace In Southern Africa,The Lancaster House Conference On Rhodesia1979, Westview Press,London, 1984,PP.58-60.

(6) Miles Hudson, Op.Cit.,PP.169-171.

الدستور الجديد في 19 تشرين الأول[1]، بعد ان رفضت بريطانيا وموزوريوا مسودة الدستور الذي قدمته الجبهة [2].

في 22 تشرين الثاني، استأنف المؤتمر عقد جلساته، وانتقلوا بالنقاش إلى المحور الثاني الخاص بترتيبات ما قبل الاستقلال، اذ قدم رئيس المؤتمر الورقة الخاصة بتلك الترتيبات من ثلاث عشرة نقطة، ثم اردفها بورقة أخرى مكونه من أربعين نقطة[3]، وعلى الرغم من وجود العديد من النقاط التي تصب في صالح الجبهة، منها على سبيل المثال رفع الحظر عن الأحزاب واطلاق سراح السجناء السياسيين، واعادة اللاجئين في الخارج للبلاد[4]، قدمت أيضا اعتراضاً على العديد من النقاط وطالبت بتعديلها، منها، سلطات الحاكم العام البريطاني[5]، وعدد أعضاء الجبهة في الحكومة المؤقتة، واشراف بريطانيا على الانتخابات كون الاخيرة محل شك لديها اذ كانت تحبذ ان تقوم بذلك الأمم المتحدة[6]، وبعد تعهدات تعهدات قدمتها الحكومة البريطانية[7] وفقاً لوثيقة قدمت في المؤتمر نصت على ان القوات الروديسية سوف تكون تحت سلطة الحاكم العام البريطاني بشكل كامل وبذلك فانها لن تستخدم ضد الجبهة[8]،وقد وافقت الاخيرة في 15 تشرين الثاني على المقترحات النهائية[9].بعد الاتفاق على نقاط المحور الثاني،

---

[1] أسهمت عوامل عدة بموافقة الجبهة الوطنية على مسودة الاتفاق الخاص بالمحور الأول من منهاج المؤتمر، كان من ابرزها تهديد الحكومة البريطانية ورئيس المؤتمر بان الحكومة البريطانية سوف تذهب باتجاه عقد اتفاق مع موزوريوا في حال انسحاب الجبهة وعدم الموافقة النهائية على مسودة الاتفاق، كذلك حضور السفير الأمريكي كينجمان بروستر(Kingman Brewster) في لندن لجلسات النقاش الأخيرة وبيان عزم الإدارة الامريكية على دعمها للمؤتمر وللجهود البريطانية ولدول خط المواجهة من اجل إنجاح المؤتمر فكان ذلك وسيلة ضغط أخرى على الجبهة. ينظر:

Jeffrey Davidow, Op.Cit.,P.65; Andrew DeRoche, Op.Cit.,P.283.

[2]F.C.O 73/1380, Constitutional Conference concerning the independence of Rhodesia (Zimbabwe), Lancaster House, UK, September December 1979.

[3] Jeffrey Davidow, Op.Cit.,P.68;Henry Wiseman & Alastair M. Taylor, Op.Cit.,PP.10-11,

[4] Jeffrey Davidow, Op.Cit.,P.71.

[5] كانت هذه النقطة محل اعتراض رئيس الحكومة موزوريوا، اذ ان قدوم حاكم بريطاني عام يتولى السلطتين التنفيذية والتشريعية خلال المدة الانتقالية زوال لحكمه واضعاف من قوة حزبه في الانتخابات، وقد اسهم الجنرال جورج بيتر وولز (George Peter Walls) قائد قوات روديسيا الجنوبية بالضغط على موزوريوا وتبديد مخاوفه. ومن الجدير بالذكر، ان الجنرال وولز اتهم بسبب هذه الجهود من المجتمع الأبيض في روديسيا بالخيانة ومحاباة السود، وازدادت تلك الاتهامات بعد ان قرر موغابي بعد تشكيل الحكومة في اذار 1980 ابقاءه في منصبه الذي لم يدم سوى بضعة اشهر. ينظر:

Jeffrey Davidow, Op.Cit.,P.69.

[6] F.C.O 73/1380, Constitutional Conference concerning the independence of Rhodesia (Zimbabwe), Lancaster House, UK, Conference Paper, The attached statement, delivered by the Chairman during the Thirtieth Plenary Session, is circulated to delegates at his request, 10 November 1979,CC(79)68;Henry Wiseman & Alastair M. Taylor, Op.Cit.,PP.10-11.

[7] جدير بالذكر، ان الحكومة البريطانية أيضا كانت تحت ضغط سياسي كبير من جنوب افريقيا، اذ رأت حكومة الفصل الفصل العنصري في جنوب افريقيا ان الحكومة البريطانية تساهلت كثيرا مع الجبهة الوطنية، وللحيلولة دون استمرار ذلك، فقد زار وزير خارجية جنوب افريقيا بيك بوثا (Pik Botha) لندن خلال مدة انعقاد المؤتمر مرتين، الا ان تلك الضغوط لم تثنِ الحكومة البريطانية عن اكمال مساعيها لانهاء المشكلة الروديسية. ينظر:

Jeffrey Davidow, Op.Cit., PP.74-75; Andrew Norman ,Op.Cit.,P.77.

[8]F.C.O 73/1380, Lancaster House, UK, September December 1979, he attached statement, delivered by the Chairman during the Thirty Third Plenary Session, is circulated to delegates at his request, CC(79)77.

[9]Chester A. Crocker, High Noon in Southern Africa Making Peace in a Rough Neighborhood, w.w. Norton & Company Press, New York, 1992,P.248; Miles Hudson, Op.Cit.,P.172;

بسام رضا محمد، الحرب الاهلية في موزمبيق (1977-1992) والموقف الدولي منها، دار الايام للطباعة والنشر، عمان، 2024، ص 434.

انتقل المجتمعون الى المحور الثالث الأخير، وافتتحت الجلسات بشأنه في 16 تشرين الثاني، وقدم رئيس المؤتمر ورقة مسودة الاتفاق، ومن اهم ما ورد في المذكرة، دمج القوات الروديسية مع الجبهة الوطنية، وانشاء لجنة لمتابعة وقف اطلاق النار، وانسحاب قوات جنوب افريقيا[1]، وقد ردت الجبهة برفض العديد من نقاط المسودة الا ان تدخل رئيس المؤتمر اللورد كارتينوج[2] وتدخل الرئيس الموزمبيقي ساموارا ماشيل **(Samora Machel)**[3] بشكل مباشر على موغابي[4]، فضلا عن الضغط الأمريكي[5]، اسهما في قبول الجبهة الوطنية لنقاط المسودة مع بعض التعديلات، منها زيادة عدد مراكز تجميع قوات الجبهة من خمسة عشر الى ستة عشر مركزاً[6] والقوات الروديسية في أربعين مركزاً وخضوع القوات الجوية الروديسية بشكل تام للحاكم البريطاني[7]، وأعلنت الجبهة في 15كانون الأول موافقتها على المقترحات النهائية الخاصة بمحور وقف اطلاق النار[8]. وفي 21 كانون

---

(1) F.C.O 73/1380, Lancaster House, UK, September December 1979, The attached paper, tabled by Mr Mugabe, Mr Nromo and Delegation during the Thirty Second Plenary Session of the Conference, is circulated to delegates at their request, November 1979,CC(79)72.

(2) من بين وسائل الضغط التي اتبعها رئيس المؤتمر اللورد كارينغتون استغلاله انقسام رأي وموقف وفد الجبهة الوطنية المكون من قسمين؛ الأول برئاسة نكومو والثاني برئاسة موغابي، وقد ارتكز في ذلك عبر ما اشاعته الصحافة البريطانية من قيام الاستخبارات البريطانية بتثبيت وسائل تجسس وتصوير وتسجيل مكالمات أعضاء الجبهة الوطنية اثناء مكوثهم في الفندق او في الاجتماعات الخاصة بهم. ينظر:

Jeffrey Davidow, Op.Cit.,P.74.

(3) ساموارا ماشيل: ولد في مقاطعة غزة(GAZA) في عام 1933 ، درس في مدارس المبشرين الكاثوليك وتعلم فيها اللغة والثقافة البرتغالية، على الرغم من انه بروتستانتي، بعد اكماله الدراسة الابتدائية توجه الى العاصمة لدراسة التمريض عام 1954، هرب الى تنزانيا للانضمام الى الفريليمو في عام 1963 ، ثم انتقل الى الجزائر للتدريب على حرب العصابات، ثم اصبح قائد معسكرات التدريب، اصبح زعيم الحركة بعد مقتل موندلاني عام 1970، وفي عام 1975 اصبح رئيس جمهورية موزمبيق الشعبية، قتل بتحطم طائرته عام 1986. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Iain Christie, Michel of Mozambique, Zimbabwe Publishing House Press, Zimbabwe, 1988.

(4) Andrew DeRoche,Op.Cit.,P.285.

(5) كخطوة لدعم الإجراءات البريطانية والخطوات المتواصلة لعقد الاتفاق، اعلن الرئيس الامريكي كارتر في 16كانون 16كانون الأول 1979 عن رفع العقوبات الامريكية المفروضة على روديسيا. ينظر: حسن مالح ناصر الحلفي، المصدر السابق، ص 241.

(6) اخذت مفاوضات لانكستر هاوس حيزاً كبيراً من المباحثات مابين الإدارة الامريكية ووفد الحكومة البريطانية برئاسة رئيسة الوزراء تاتشر اثناء زيارتها لواشنطن في 17 كانون الأول 1979، وخلال اللقاء استعرض وزير الخارجية ورئيس المؤتمر التطورات والمعوقات التي واجهته واوضح النقاط الخلافية الباقية، واكد ان المفاوضات في المحور الثالث الأخير الخاص بوقف اطلاق النار وتحديدا فيما يتعلق بعدد مراكز تجميع القوات التابعة للجبهة التي تقرر عددها بخمسة عشر مركزاً نظراً لتقديرات الحكومة البريطانية بان عدد القوات مابين 17 الى 18 الف، وان الجبهة ترفض هذا العدد رغبة منها-حسب زعمه-بالحصول على عدد اكبر من المراكز وتحديداً في وسط البلاد لتكون نقطة ارتكاز مهمة في الانتخابات المقبلة.

F.R.U.S, Southern Africa 1977–1980, Vol. XVI, Memorandum of Conversation, Washington, December 17, 1979.

(7) F.C.O 73/1381, Summary of the proceedings of the Forty-First Plenary Session of the Conference, Thursday 6 December 1979,December 1979,CC(79)96;

محمد عيسى الشرقاوي، استقلال زيمبابوي ومستقبل الجنوب الافريقي، مجلة" السياسة الدولية"، العدد(60)، 1980، ص 153.

(8) من الجدير بالذكر، ان الحكومة الروديسية المتمثلة برئيسها الاسقف موزوريوا أقدمت خلال المفاوضات على سرعة الموافقة على مقترحات المقدمة من رئيس المؤتمر، وذلك لإلقاء الضغط على الجبهة الوطنية، وأجبارها على قبول المسودة المقدمة من بريطانيا وفي حال الرفض، فان اللائمة سوف تقع على الجبهة وبذلك يحصل على الدعم الدولي للمضي قدماً في التسوية الداخلية التي جرت في عام 1978.

كانون الأول وقعت جميع الأطراف على المسودة النهائية لبنود الاتفاق في حفل كبير بحضور رئيسة الوزراء البريطانية[1]. وقد نصت الاتفاقية على ثلاثة أجزاء رئيسة هي[2]:

- دستور الاستقلال، ونصت أهم بنوده على الاتي:

1. أن جمهورية زيمبابوي دولة مستقلة ذات سيادة يتمتع فيها المواطنون جميعهم، سوداً أم بيضاً، بحقوق متساوية.
2. رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة والقائد الأعلى للقوات المسلحة.
3. ينتخب أعضاء البرلمان رئيس الجمهورية، لمدة امدها مدتها (6 سنين).
4. يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية.
5. يتم تشكيل مجلس تنفيذي (مجلس وزراء)، لإدارة شؤون البلاد من رئيس الوزراء الذين يعينهم رئيس الجمهورية، بناء على مشورة رئيس الوزراء.
6. يعين رئيس الجمهورية رئيس الوزراء من بين الأشخاص الذين يرى أن بوسعهم، الحصول على تأييد أغلبية أعضاء مجلس النواب البرلمان.

يتألف برلمان زيمبابوي من مجلسين هما:

1. مجلس للشيوخ من (40) عضواً، ينتخبون بطريق غير مباشر.
2. مجلس للنواب من (100) عضواً، ينتخبون عن طريق الاقتراع العام؛ (80) عضواً من الافارقة و(20) عضواً من البيض، ولبرلمان زيمبابوي سلطة تعديل الدستور بشرط موافقة (70%) من أعضاء مجلس النواب، وثلثي أعضاء مجلس الشيوخ، كما يمكن للبرلمان التعديل بعد سبع سنين، بشرط موافقة جماعية من جانب أعضاء مجلس النواب على ذلك، وموافقة ثلثي مجلس الشيوخ على التعديل المقترح[3].

- اتفاق الفترة الانتقالية السابقة على الاستقلال وتضمن:

1. تعين بريطانيا حاكما عاما له سلطات إدارية وتنفيذية كاملة لإدارة شؤون روديسيا لمدة شهرين.
2. تجري خلال المرحلة الانتقالية انتخابات حرة ونزيهة، طبقا لمبدأ صوت واحد لكل رجل واحد وللأحزاب السياسية حرية الاشتراك فيها.
3. تخضع القوات المسلحة البريطانية، وقوات الجبهة، لتعليمات الحاكم العام البريطاني.

- اتفاق وقف إطلاق النار: وقضت أهم بنوده بالاتي:

1. تنفيذ وقف إطلاق النار، ابتداءً امن السادس والعشرين من كانون الأول عام 1979، على أن يصبح ساري المفعول تماما بعد أسبوع واحد من هذا التاريخ.
2. تكون القوات الروديسية، موجودة في قواعدها (40) قاعدة وتخضع لتعليمات الحاكم البريطاني.
3. تتوجه قوات الجبهة الوطنية إلى مراكز أو معسكرات التجمع الخاصة بها (16) مركزا معهم أسلحتهم، على أن يخضعوا لتعليمات الحاكم البريطاني.
4. تتولى قوة عسكرية من دول الكومنويلث البريطاني قوامها (1300) رجل، مراقبة وقف إطلاق النار[4].

ثالثا: اجراء الانتخابات وإعلان الاستقلال عام 1980.

مع توقيع الاتفاقية والتزام الأطراف بتنفيذها بضمانات إقليمية ودولية، انتقلت ساحة الصراع على السلطة من مجال المساومة الدبلوماسية والنزاعات الداخلية داخل أروقة قاعات لانكستر هاوس إلى

---

[1] Henry Wiseman & Alastair M. Taylor, Op.Cit.,PP.13-14; Miles Hudson, Op.Cit.,P.174.

[2] في الوقت التي كانت تجري احتفالات التوقيع النهائي على نص الاتفاق في لانكستر هاوس، كان البرلمان الروديسي يعقد اجتماعاً مطولاً اتخذ فيه قراراً بحل نفسه، وتسليم السلطة التنفيذية والتشريعية الى الحاكم البريطاني العام وفقاً لنص الاتفاق المذكور. ينظر: شهريات سياسية، مجلة السياسة الدولية، العدد(60)، نيسان 1980، ص 235؛

H. Ganna and Peter Dulgnan, Why South of Africa will Surive, London, 1981. P.284.

[3] نقلا عن: محمد عيسى الشرقاوي، المصدر السابق، ص 151؛

Andrew Norman ,Op.Cit.,P.79.

[4] نقلا عن: علي عبد الكريم، المصدر السابق، ص ص 353-354.

الساحتين العسكرية والانتخابية في روديسيا الجنوبية، وتسلم اللورد كريستوفر سوامز (**Christopher Soames**) مهامه بصفته الحاكم البريطاني العام في رودسيا[1]، وبدأ اول تلك المهام بمتابعة وقف اطلاق النار. فموجب اتفاقية وقف إطلاق النار[2]، ستتوقف الاعمال العدائية وتحرك القوات للجبهة الوطنية وقوات الحكومية في 28 كانون الاول 1979، و خلال السبعة الأيام التالية تنتقل قوات الجبهة الى مراكزها الستة عشر المتفق عليها، اما القوات الحكومة فأنها سوف تخضع بشكل مباشر وتام الى الحاكم العام الذي سوف يستخدمها لضبط الامن والنظام خلال المدة الانتقالية[3].

انتقلت المرحلة الثانية من خطة الانتقال السلمية، بقيام الحاكم العام سوامز بتعيين البريطاني السير جون بوينتون(**John Boynton**) ليكون المشرف العام على العملية الانتخابية ومعه فريق مكون من(45) مستشاراً سياسياً وادارياً، فكان اول عمل قام به فتح تسجيل الأحزاب المشاركة في الانتخابات وباب الترشيح للأفراد في المدة ما بين 31 كانون الأول لغاية 21 كانون الثاني1980. ومع بداية تسجيل الأحزاب بدأت الدعاية الانتخابية للأحزاب المشاركة في العملية الانتخابية التي تقرر إجراؤها في المدة 27 -29 شباط 1980، ومن اجل التحقق من نزاهة الانتخابات المقرر إجراؤها فقد تم استقدام (223) مراقباً دولياً معتمداً و(780) صحفياً من أربعين دولة[4]. مع بدء العملية الانتخابية، حشد كل حزب سياسي أنصاره من اجل الاستعداد للمشاركة في الانتخابات، وكان قدوم القادة من لندن بعد انتهاء مؤتمر لانكستر هاوس مناسبة مهمة للإعلان عن برنامجهم الانتخابية وإظهار مدى شعبيتهم وجماهيريتهم، فكان موزوريوا اول الواصلين الى سالزبوري، اذ استقبله نحو (50) الف من انصاره، اما برنامجه الانتخابي الذي اعلنه فلم يكن واضح المعالم فهو الرجل الافريقي الأسود المدعوم من البيض[5]، ثم وصل بعده جوشوا نكومو وأيضاً تحشد أنصاره في العاصمة لاستقباله فقدر عددهم (100) الف، وكما عرف عنه لم يكن أيضا لديه برنامج انتخابي واضح المعالم فكما معروف عنه كان ماركسياً برغماتياً، اما اخر الواصلين الى البلاد فكان روبرت موغابي الذي وصل في 27 كانون الثاني 1980[6] وكان وصوله حدثاً كبيراً واستثنائياً في العاصمة اذ تجمع نحو (150) الف شخص من انصاره، وكان برنامجه الانتخابي الذي اعلنه واضحاً ومعلوماً يرتكز على اقامة دولة اشتراكية مع إعطاء تعهدات واضحة وصريحة الى البيض للبقاء في البلاد وحماية مصالحهم وحقوقهم، كما استغل كره المواطن الافريقي للحكومة البريطانية في خطبه لكسبهم له فكان ذلك عاملاً مهماً في زيادة جمهوره الانتخابي، كما استفاد كثيراً من محاولة اغتياله في بداية شباط واستخدمها كورقة انتخابية امام خصومه وتحديداً البيض، اذ ظهر امام الناخب الافريقي على انه العدو اللدود للحاكم البريطاني وللبيض[7]. في خضم التحضيرات لإجراء العملية الانتخابية، كان الصراع السياسي بين القوى المحلية المحلية والإقليمية والدولية على اشده من اجل أحد اطراف العملية الانتخابية، ومما زاد الوضع تعقيداً، اتهامات الجبهة الوطنية للورد سومز بانتهاك نصوص اتفاق لانكستر هاوس الخاص[8] بضرورة إتمام

---

(1) محمد نصر مهنا، مشكلة روديسيا(زيمبابوي)، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص 422.

(2) على الرغم من دخول اتفاق وقف اطلاق النار حيز التنفيذ كان الواقع يشير الى استمرار المعارك بين الطرفين، وفي الوقت نفسه هاجمت مجموعات من المؤيدين للأسقف موزوريوا منزل روبرت موغابي في العاصمة. ينظر: شهريات سياسية، مجلة السياسة الدولية، العدد(60)، نيسان 1980، ص 235.

(3) Henry Wiseman & Alastair M. Taylor, Op.Cit.,P.16;

محمد نصر مهنا، المصدر السابق، ص 422.

(4) Henry Wiseman & Alastair M. Taylor, Op.Cit.,PP.16-17.

(5) Miles Hudson, Op.Cit.,PP.182-183.

(6) قبل توجهه الى بلاده، كان موغابي قد زار موزمبيق في الأول من شهر كانون الثاني 1980، وكان باستقباله في المطار الرئيس الموزمبيقي ساموارا ماشيل وأعضاء حكومته في خطوة للتشديد على مدى الدعم الذي يحظى به موغابي لدى الحكومة الموزمبيقية. وجاءت الزيارة من اجل الحصول على الدعم الموزمبيقي لخوض الانتخابات المقررة في شباط المقبل ووقوفه بوجه اجراءات الحاكم البريطاني العام الذي كان يرفض عودة موغابي الى روديسيا لغاية اطلاق السجناء السياسيين كافة من خصوم موغابي. ينظر:.Andrew Norman, Op.Cit., P.81

(7) Miles Hudson, Op.Cit.,PP.182-183.

(8) كان من بين الاتهامات التي وجهتها الجبهة الوطنية وعدتها استهدافا شخصيا لها، عندما أقدمت القوات الروديسية العسكرية بأمر مباشر من الحاكم البريطاني سوامز بالانتشار على طول الحدود مع موزمبيق في خطوة

انسحاب قوات جنوب افريقيا المقدر بنحو الف جندي قبل بدء العملية الانتخابية[1]، وكذلك محاباة الحاكم البريطاني للقوى ذات الميول الغربية، ولاسيما الاسقف موزوريوا ونكومو لتعزيز فرصة فوزهما بالانتخابات على حساب قوى الجبهة الوطنية وتحديدا موغابي[2]، ولكبح جماح الحاكم العام طلبت الدول الافريقية من مجلس الامن التدخل الذي عقد اجتماعا في 2 شباط 1980، واصدر قراره المرقم (463)، وتضمن القرار دعوة بريطانيا لضمان انسحاب قوات جنوب افريقيا، والإسراع بعودة المنفيين بسبب حكومة الروديسية، وأمر القرار أيضا الحاكم البريطاني لاطلاق سراح السجناء السياسيين، والاشراف على حجز القوات الروديسية والقوات المساعدة لها(المرتزقة) في قواعدها، كما نبه القرار الحاكم العام على ضرورة منح جميع الأطراف المشاركة في العملية الانتخابية الانتقالية معاملة متساوية، واختتم القرار بالإشارة الى ضرورة إلغاء جميع تدابير الطوارئ والقوانين التي تتعارض مع اجراء انتخابات حرة ونزيهة، وتقتضي الإشارة الى ان القرار صدر بأغلبية (14) صوتا[3]، وعلى الرغم من ان القرار ادان الحاكم العام البريطاني لم تستخدم بريطانيا حق النقض الفيتو بل اكتفت بعدم التصويت، في خطوة حسبت لها لبيان مصداقيتها وتصميمها على اكمال تعهداتها السابقة بإنهاء المشكلة الروديسية وإقرارها ببعض الأخطاء الي ارتكبها الحاكم العام البريطاني.

في هذا الوقت الصعب، شعر موزوريوا وسمث بخطورة تنامي القوة الجماهيرية لزعيم حزب زانو روبرت موغابي ذي التوجهات الماركسية والمدعوم من الحكم الماركسي في موزمبيق، ووفقاً لذلك، وحدا جهودهما السياسية وعقدا اجتماعا مهما في شباط 1980[4] من اجل توحيد الآراء والخروج بتوصيات لعرضها امام الحاكم البريطاني العام لتأجيل الانتخابات او اقصاء موغابي من الانتخابات، بحجة ان حزبه يستخدم قوات الجبهة لترهيب السكان للانضواء تحت حزبه، وكذلك عدم التحاق عدد كبير من قوات موغابي بمراكز التجميع بعد عودتهم من موزمبيق [5]، الا ان الجنرال جورج بيتر وولز قائد القوات الروديسية و كين فلاور **(Ken Flower)**[6] مدير المخابرات الروديسية لم يؤيدا هذه المقترحات، واكدا أن الوضع تحت السيطرة وان الحاكم العام لن يوافق على المقترحات[7].نظراً لخطورة التطورات الجارية في روديسيا، وضيق الوقت بسبب قرب موعد اجراء الانتخابات، لم تكتف دول المواجهة بقرار مجلس الامن، بل سعت لتوحيد جهودها الإقليمية من اجل زيادة الضغط على الحاكم البريطاني العام لاكمال العملية الانتقالية على اتم وجه، جاء ذلك في قرار لمجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية[8] المنعقد في اديس ابابا في المدة ما بين 6و 10 شباط

منها لمنع وصول مقاتلي الجبهة الوطنية من معسكراتهم في موزمبيق، لذلك فقد اتهم جوشوا نكومو امام حشد من أنصاره قدر بـ(120) الفاً الحاكم البريطاني بالتضييق على الجبهة الوطنية ومنع عناصرها من القدوم الى البلاد للمشاركة في التجمع في المعسكرات والمشاركة في الانتخابات المقررة. ينظر: شهريات سياسية، مجلة السياسة الدولية، العدد(60)، نيسان 1980، ص 240.

(1) Jeffrey Davidow, Op.Cit.,P.92.

(2) محمد عيسى الشرقاوي، المصدر السابق، ص152؛ Jeffrey Davidow, Op.Cit., P.93.

(3) الأمم المتحدة، مجلس الامن، القرار المرقم(463)، في 2 شباط 1980، رقم الوثيقة S/RES/477(1980) .

(4)Miles Hudson, Op.Cit.,P.188.

(5) Andrew Norman ,Op.Cit.,P.84.

(6) كين فلاور: ولد في بريطانيا. اكمل دراسته فيها وانتقل الى روديسيا الجنوبية مع والديه، انتمى الى السلك الامني بعد الحرب العالمية الثانية وخدم في الصومال واثيوبيا، عاد الى روديسيا عام 1948 ليعمل في سلك الأمن، ثم شغل بعد ذلك منص رئيس اول جهاز للمخابرات المركزية في روديسيا، له دور كبير في التخطيط للقضاء على حركة المقاومة الوطنية الزيمبابوية عبر تنفيذ الاغتيالات وانشاء مجموعات المرتزقة، وبقي في المنصب بعد عام1980 اثناء حكم رئيس الوزراء روبرت موغابي لغاية عام1983. توفي في عام1987. ينظر: https://en.wikipedia.org.

(7) Miles Hudson, Op.Cit.,P.188.

(8) منظمة الوحدة الافريقية: أُسست في اديس ابابا/ اثيوبيا عام 1963، بعد انعقاد العديد من المؤتمرات الخارجية والاتحادات بين الدول الافريقية، أُلفت من 30 دولة عند بداية تشكيلها، وأُلف هيكلها الإداري من ثلاثة أجهزة: أولها مؤتمر رؤساء دول وحكومات المنظمة، ثانيا، مجلس وزراء المنظمة، ثالثا، الامانة العامة (أمناء المنظمة). ينظر: عذراء شاكر هادي الهلالي، منظمة الوحدة الافريقية (1973-1990)، دار صفاء، عمان2020.

1980[1]، اذ نص على الاتي:" **اذ يعرب عن قلقه العميق إزاء انتهاك العديد من بنود اتفاق لانكستر هاوس من جانب السلطة التي تضطلع بإدارة الإقليم، وذلك بإبعاد جميع القوات الأجنبية من روديسيا الجنوبية والزم جميع القوات حدود قواعدها وحق جميع المنفيين واللاجئين من مواطني زمبابوي في العودة والافراج عن جميع المسجونين السياسيين والالتزام بعدم التحيز في عملية تصفير الاستعمار**"[2]، كما اشاد القرار بالجبهة الوطنية لالتزامها باتفاق لانكستر هاوس على الرغم من الانتهاكات العديدة والخطيرة لهذا الاتفاق من جانب السلطات البريطانية[3]. وفي الاطار نفسه، عقدت دول المواجهة اجتماعاً في دار السلام/تنزانيا قبل يوم واحد من بدء العملية الانتخابية في يوم26 شباط، وجاء في بيان الاجتماع اتهام مباشر لبريطانيا بانتهاك اتفاق لندن، ولاسيما بقاء قوات جنوب افريقيا في روديسيا، كما دعا المجتمعون قادة الجبهة الوطنية (زانو-زابو) الى التضامن والوحدة اثناء الانتخابات وبعدها من اجل مصلحة البلاد[4]. مهما يكن من أمر، فقد جرت الانتخابات البرلمانية في روديسيا في جو مفعم بالتوتر، واحتمالات تجدد الصراع المسلح في وقتها المحدد في 27-29 شباط 1980 في (657) مركزاً انتخابياً كان نصفها متنقلا من اجل مشاركة السكان بالاقتراع في المناطق النائية[5]، واعلن السير جون بوينتون المشرف على الانتخابات في 4 اذار نتائج الانتخابات التي وصفت بانها كانت "**نزيهة وعادلة**"[6]، وقد اسفرت عن فوز حزب الاتحاد الوطني الافريقي لزيمبابوي(زانو) بزعامة روبرت موغابي بـ(57) مقعداً، وجاء بعده حزب اتحاد شعب زيمبابوي الافريقي(زابو)، بـ (20) مقعداً[7]، اما المجلس الوطني الافريقي الموحدة بزعامة رئيس الوزراء السابق الاسقف موزوريوا فقد حصل على (3) مقاعد فقط، في حين شاركت ستة أحزاب أخرى في العملية الانتخابية ولم تحصل على شيء[8]. ووفقاً لنتائج الانتخابات كلف روبرت موغابي بتشكيل اول حكومة في عهد الاستقلال وبذلك انتهت مهام الحاكم البريطاني العام.في 5 اذار 1980، اعلن موغابي، الفائز الساحق بالانتخابات النيابة عن تشكيل حكومة الائتلافية برئاسته، وقد اتسمت هذه التشكيلة الوزارية بضمها شخصيات مثلت جميع الأحزاب السياسية في البلاد، كما عكست التنوع العرقي والقبلي للسكان، إذ شملت وزراء من العرقين الأسود والأبيض، فضلا عن التنوع القبلي. وفي بيان إعلان الحكومة، دعا موغابي البيض إلى البقاء في وظائفهم ومزارعهم، وتعهد بحماية مصالحهم وحقوقهم [9]. وقد أسهمت هذه الخطوات في اعلان بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية عن برامج دعم للحكومة الجديدة بملايين الدولارات، تمثلت في مساعدات مالية ومساهمات في إعادة الاعمار وإعادة اللاجئين واستقرارهم، تم تنفيذها خلال عام 1980 ومابعده[10]. وللاطلاع على التشكيلة الوزارية كاملة ينظر الجدول التالي[11].

---

(1) محمد نصر مهنا، المصدر السابق، ص 426.

(2) نقلا عن: وزارة الخارجية المصرية، قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية(1963-1983)، 1985، 1985، رقم الوثيقة CM-Res,766(XXXIV).

(3) المصدر نفسه.

(4) محمد نصر مهنا، المصدر السابق، ص 26؛ محمد عيسى الشرقاوي، المصد السابق ، ص 152.

(5) Andrew Norman,Op.Cit.,P.85.

(6) Jeffrey Davidow,Op.Cit.,P.93.

(7)محمد نصر مهنا، المصدر السابق، ص 427.

(8) محمد عيسى الشرقاوي، المصدر السابق، ص 149.

(9) محمد نصر مهنا، المصدر السابق، ص 428.

(10) F.R.U.S, Southern Africa 1977–1980, Vol. XVI, Memorandum From Secretary of State Vance to President Carter, Washington, March 27, 1980; F.R.U.S, Southern Africa 1977–1980, Vol. XVI ,Letter From President Carter to British Prime Minister Thatcher1 Washington, March 31, 1980.

(11) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على شبكة المعلومات الدولية على الرابط التالي:
https://www.pindula.co.zw/Zimbabwe_Cabinet_1980/

التشكيلة الوزارية			
	الاسم	المنصب	العرق
.1	روبرت موغابي	رئيس الوزراء ووزير الدفاع	افريقي
.2	سيمون موزندا(Simon Muzenda)	نائب رئيس الوزراء ووزير للخارجية	افريقي
.3	جوشوا نكومو	وزير الداخلية	افريقي
.4	اينوس نكالا(Enos Nkala)	وزير المالية	افريقي
.5	ديفيد سميث (David Smith)	وزير التجارة والصناعة	اوربي
.6	جويس موجورو(Joice Mujuru)	وزير الشباب والرياضة والترفيه	افريقي
.7	سيمبي مباكو(Simbi Mubako)	وزير العدل والشؤون الدستورية	افريقي
.8	ناثان شامويارا(Nathan Shamuyarira)	وزير الاعلام والسياحة	افريقي
.9	إديسون زفوبوجو(Eddison Zvobgo)	وزير الحكم المحلي والإسكان.	افريقي
.10	برنارد تشيدزيرو (Bernard Chidzero)	وزير التخطيط الاقتصادي والتنمية	افريقي
.11	دينيس نورمان(Denis Norman)	وزير الزراعة	اوربي
.12	جورج سيلونديكا (George Silundika)	وزير الطرق وحركة المرور والبريد والاتصالات	افريقي
.13	هربرت أوشيوكونز(Herbert Ushewokunze)	وزير الصحة	افريقي
.14	ادغار تيكيري(Edgar Tekere)	وزير التخطيط والقوى العاملة والتنمية	افريقي
.15	موريس نياجومبو(Maurice Nyagumbo)	وزير المناجم	افريقي
.16	دزينجاي موتومبوكا (Maurice Nyagumbo)	وزير التعليم والثقافة	افريقي
.17	إيمرسون مناتجاوا(Emmerson Mnangagwa)	وزير دولة	افريقي
.18	كومبيراي كانجاي(Kumbirai Kangai)	وزير العمل والرعاية الاجتماعية	افريقي
.19	جوزيف مسيكا (Joseph Msika)	وزير الموارد الطبيعية وتنمية المياه	افريقي
.20	سيدني سيكيراميي(Sydney Sekeramayi)	وزير الأراضي وإعادة التوطين والتنمية الريفية	افريقي
.21	إرنست كادونجوري(Ernest Kadungure)	وزير النقل والطاقة	افريقي
.22	ريتشارد هوف(Richard Hove)	وزير الخدمة العامة	افريقي

من النظر إلى الجدول المذكور في أعلاه، يتبين أن التشكيلة الوزارية ألفت من اثنين وعشرين وزيراً. وقد لوحظ أن أغلبية هؤلاء الأعضاء كانوا من ذوي الأصول الأفريقية، في حين لم يُخصص سوى حقيبتين وزاريتين فقط للأعضاء البيض. ويُعد هذا العدد المحدود من الحقائب الوزارية الممنوحة للبيض غير متناسب مع تمثيلهم في البرلمان، إذ شغلوا ما نسبته 20% من المقاعد المخصصة لهم. من جهة أخرى، يمكن عد التوزيع الواسع للحقائب الوزارية محاولة لإشراك طيف أوسع من القوى السياسية في إدارة شؤون البلاد، إلا أن هذا النهج جاء على حساب الموارد المالية للدولة، ولاسيما في ظل الأزمة الاقتصادية والحرب الأهلية التي عانت منها البلاد لسنين عديدة. بعد إتمام خطواتها الدستورية، أُعلن في حفل رسمي كبير في 18 نيسان 1980 حضره امير ويلز تشارلز(**Charles**

III) نهاية نظام التمييز العنصري فيها[1]، وان البلاد ذات النظام الجمهوري باسم **"جمهورية زيمبابوي"** [2]. ثم تقدمت الحكومة الزيمبابوية بطلب الى مجلس الامن للحصول على عضوية منظمة الأمم المتحدة، ووفقاً لذلك الطلب، عقد مجلس الامن جلسته(2244) في 30 تموز 1980، للنظر في حيثيات الطلب والتحقق من اكمال البلاد للشروط اللازمة، وبعد ان وجد ان زيمبابوي قد استكملت الشروط كافة، أوصى المجلس الجمعية العامة للموافقة على الطلب[3]، وبناءً على قرار مجلس الامن وبطلب رسمي من(60) دولة من ضمنها بريطانيا، وبحضور رئيس الوزراء روبرت موغابي قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع في 25 اب 1980 قبول زيمبابوي العضو الـ(153) في المنظمة [4].

الاستنتاجات.

1. شكلت ثورة القرنفل التي اندلعت في نيسان عام 1974، والتي أفضت إلى إعلان الحكومة البرتغالية الجديدة عن انسحابها من مستعمراتها الأفريقية(موزمبيق وأنغولا وغينيا بيساو)، نقطة تحول حاسمة في مسار القضية الروديسية، وكان لهذا التحول الجيوسياسي بالغ الأثر على مجمل الوضع في المنطقة، إذ باتت المشكلة الروديسية المشكلة الأبرز، واصبحت جمهورية موزمبيق الديمقراطية الشعبية، بمثابة المعسكر الرئيس لقوات الجبهة الوطنية الزيمبابوية، مما مكنها من تكثيف عملياتها العسكرية وأدى بطبيعة الحال الى استنزاف الموارد العسكرية وتآكل الروح المعنوية للجيش الروديسي، وعجل بنهاية النظام.

2. نجحت دول المواجهة، خلال مؤتمر الكومنولث البريطاني الذي انعقد في لوساكا عام 1979، بإجبار الحكومة البريطانية على التراجع عن الاعتراف بحكومة التسوية الصورية الأخيرة، وتحمل مسؤوليتها في نقل السلطة إلى الأغلبية الأفريقية. واستمرت جهود دول المواجهة في الضغط على بريطانيا من خلال مجلس الأمن ومنظمة الوحدة الأفريقية، بهدف عرقلة محاولات الحاكم البريطاني العام دعم الأحزاب الموالية للبيض وللمصالح الغربية.

3. في خضم التحديات المعقدة التي واجهت مؤتمر لانكستر هاوس، برز الدور المحوري للحكومة البريطانية، إذ قاد وزير خارجيتها اللورد كارينغتون دفة المفاوضات بحنكة ودراية. لقد تجلى دوره الحاسم في قدرته على استخدام مختلف أدوات الضغط الدبلوماسي وإدارة حازمة ومنصفة بين الأطراف الى حد ما، مما أسهم بتجاوز العقبات وتذليل الصعاب التي كادت تعصف بالجهود الرامية إلى تحقيق السلام.

4. على الرغم من التباين العميق في الرؤى السياسية والخلافات الحزبية التي شابت العلاقة ما بين أعضاء الجبهة الوطنية، والتي تمثلت تحديداً في التنافس بين حزبي زانو وزابو، أو بالأحرى بين زعيميهما جوشوا نكومو وروبرت موغابي، كان لإدراكهم للمصلحة الوطنية العليا الأثر الأكبر في تعزيز تماسك الجبهة، اذ أدرك قادة الجبهة الوطنية أن توحيد الصفوف هو السبيل الوحيد لتحقيق أهدافهم المشتركة، المتمثلة في إنهاء الحكم العنصري وتحقيق الاستقلال. هذا الإدراك المشترك للمصلحة الوطنية تجلى بوضوح خلال مراحل النضال المختلفة، بدءًا من حرب العصابات وصولًا إلى الانتخابات التاريخية التي أسفرت عن تشكيل حكومة الأغلبية.

5. استطاعت حكومة الأغلبية الافريقية المشكلة في نيسان 1980 تبديد مخاوف البيض من تسلم الحكومة الجديدة للسلطة بإعلانها عن ضمان حقوق واملاك السكان البيض فضلاً عن اشراك اثنين من السكان البيض في الحكومة الجديدة.

---

(1) Andrew Norman ,Op.Cit.,P.91; Andrew DeRoche, Op.Cit.,P.286.

(2) Jeffrey Davidow, Op.Cit.,P.94;
محمد نصر مهنا، المصدر السابق، ص 421.

(3) الأمم المتحدة، مجلس الامن، القرار(477)، في 30 تموز1980، رقم الوثيقة /S/RES/477(1980).

(4) الأمم المتحدة، الجمعية العامة، القرارات والمقررات التي اتخذتها الجمعية العامة في دورتها والرابعة والثلاثين، رقم الوثيقة A-34-37 .

6. كان نهاية نظام التمييز العنصري في رودسيا الجنوبية واستقلال زيمبابوي حدثًا محوريًا في سياق الصراع المحتدم في منطقة الجنوب الأفريقي بين دول المواجهة ونظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، اذ كسبت دول المواجهة حليفاً إستراتيجياً في اطار صراعها مع نظام بريتوريا العنصري من جهة، ومن جهة أخرى، زاد من الضغوط على نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا لتسليم السلطة الى الاغلبية الأفريقية، على غرار ما جرى في روديسيا الجنوبية.

المصادر.

أولاً: الوثائق.

- الوثائق غير المنشورة(وثائق وزارة الخارجية البريطانية).

1. F.C.O 73/1380, Commonwealth Heads of Government, Meeting in Lusaka, l-7 August 1979: Final Communique, London: Commonwealth Secretariat, 1979.
2. F.C.O 73/1380, Constitutional Conference concerning the independence of Rhodesia (Zimbabwe), Lancaster House, UK, September December 1979.
3. F.C.O 73/1380, Constitutional Conference concerning the independence of Rhodesia (Zimbabwe), Lancaster House, UK, September December 1979.
4. Jeffrey Davidow, A Peace In Southern Africa ,The Lancaster House Conference On Rhodesia1979, Westview Press ,London, 1984.
5. F.C.O 73/1380, Constitutional Conference concerning the independence of Rhodesia (Zimbabwe), Lancaster House, UK, September December 1979.
6. F.C.O 73/1380, Constitutional Conference concerning the independence of Rhodesia (Zimbabwe), Lancaster House, UK, Conference Paper, The attached statement, delivered by the Chairman during the Thirtieth Plenary Session, is circulated to delegates at his request, 10 November 1979,CC(79)68.
7. F.C.O 73/1380, Lancaster House, UK, September December 1979, he attached statement, delivered by the Chairman during the Thirty Third Plenary Session, is circulated to delegates at his request, CC(79)77.
8. F.C.O 73/1381, Lancaster House, UK, September December 1979, The attached paper, tabled by Mr Mugabe, Mr Nromo and Delegation during the Thirty Second Plenary Session of the Conference, is circulated to delegates at their request, November 1979,CC(79)72.
9. F.C.O 73/1381, Summary of the proceedings of the Forty-First Plenary Session of the Conference, Thursday 6 December 1979,December 1979,CC(79)96.

- الوثائق المنشورة.

أ- وثائق العلاقات الخارجية الامريكية.

1. F.R.U.S, Southern Africa 1977–1980, Vol. XVI, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to Secretary of State Vance1 Washington, March 6, 1978.
2. F.R.U.S, Southern Africa 1977–1980, Vol. XVI,Memorandum of Conversation ,Washington, March 8, 1978.
3. F.R.U.S, Southern Africa 1977–1980, Vol. XVI, Memorandum From Secretary of State Vance to President Carter, Washington, November 13, 1979.

4. F.R.U.S, Southern Africa 1977–1980, Vol. XVI, Presidential Determination, Maintenance of Sanctions Against Zimbabwe-Rhodesia Under Section No. 80–6 Washington, November 14, 1979.
5. F.R.U.S, Southern Africa 1977–1980, Vol. XVI, Memorandum of Conversation, Washington, December 17, 1979.
6. F.R.U.S, Southern Africa 1977–1980, Vol. XVI, Memorandum From Secretary of State Vance to President Carter, Washington, March 27, 1980.
7. F.R.U.S, Southern Africa 1977–1980, Vol. XVI ,Letter From President Carter to British Prime Minister Thatcher1 Washington, March 31, 1980.

ب. وثائق منظمة الأمم المتحدة.

1. الأمم المتحدة، مجلس الامن، القرار 423، في 18 اذار 1978، رقم الوثيقة S/RES/423(1978).
2. الأمم المتحدة، مجلس الامن، القرار المرقم(463)، في 2 شباط 1980، رقم الوثيقة S/RES/477(1980) .
3. الأمم المتحدة، مجلس الامن، القرار(477)، في 30 تموز1980، رقم الوثيقة S/RES/477/(1980).
4. الأمم المتحدة، الجمعية العامة، القرارات والمقررات التي اتخذتها الجمعية العامة في دورتها والرابعة والثلاثين، رقم الوثيقة A-34-37 .

ج. وثائق منظمة الوحدة الافريقية.

وزارة الخارجية المصرية، قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية(!963-1983)، 1985CM-Res,766(XXXIV)، رقم الوثيقة.

ثانياً: الرسائل والاطاريح. الجامعية.

1. أرشد حمزة حسن الفتلاوي، الأوضاع الداخلية لبريطانيا خلال عهد مارغريت تاتشر (1979-1990)، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة القادسية، 2016.
2. اكرم إسماعيل جاسم، جوليوس نيريري واثره السياسي في تنزانيا حتى عام 1985، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، 2017.
3. حسن مالح ناصر الحلفي، موقف الولايات المتحدة الامريكية من مشكلة روديسيا الجنوبية(1964-1979)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، 2014.
4. علي عبد الكريم حسين، التطورات السياسية في روديسيا الجنوبية (1965-1980)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية-ابن رشد، جامعة بغداد، 2012.
5. ليث خالد ناجي، التطورات السياسية في زامبيا بين عامي (1964-1991)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، 2015.
6. ماهر عطية شعبان محمد، الحركة الوطنية في موزمبيق من الحرب العالمية الأولى الى الاستقلال 1914-1975، أطروحة دكتوراه، معهد الدراسات الافريقية (قسم التاريخ)، جامعة القاهرة، 1991.
7. محمود عبد المنعم مرتضى، اتحاد وسط افريقيا (1953-1963)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التجارة، جامعة القاهرة، 1966.
8. منى محمد علي عبد الجبار، قضية روديسيا في المنظمات الدولية، رسالة ماجستير(غير منشورة) معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، 1979.

ثالثاً: الكتب باللغة العربية.

1. امين أسبر، افريقيا: سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، دار دمشق، دمشق، 1985.
2. بسام رضا محمد، الحرب الاهلية في موزمبيق (1977-1992) والموقف الدولي منها، دار الايام للطباعة والنشر، عمان، 2024.
3. صادق حسن السوداني، موجز تاريخ المملكة المتحدة(1945-2022)، دار الكتاب للطباعة والنشر، بغداد، 2023.

4.عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج3، مطابع تكنو بريس، بيروت، د.ت.
5.عذراء شاكر هادي الهلالي، منظمة الوحدة الافريقية (1973-1990)، دار صفاء، عمان2020.
6.علي جليل جاسم منصور، أقاليم وسط افريقيا (ماتشونالاند-ماتلابيلاند-محمية وسط افريقيا) في الإستراتيجية البريطانية، دار اراء للطباعة والنشر، بغداد، 2023.
7.محمد نصر مهنا، مشكلة روديسيا(زيمبابوي)، دار المعارف، القاهرة، 1981.

رابعاً: الكتب باللغة الإنكليزية.

1.Andrew DeRoch, Black, White and Chrome: The United States and Zimbabwe, 1953 to 1998, Africa World Press, New Jersey, 2001.
2.Andrew Norman , Robert Mugabe and the Betrayal of Zimbabwe , McFarland & Company Press, North Carolin,2004.
3.Chester A. Crocker, High Noon in Southern Africa Making Peace in a Rough Neighborhood, w.w. Norton & Company Press, New York, 1992.
4.E.J. Verwey and Nelson R. Mandela, New dictionary of South African Biography, Vol.1,Distributed by Thorold's Africana Books ,South Africa, 1995.
5.Elaine Windrich ,Britain and the Politics of Rhodesian Independence ,Meier Publishers Press, New York, 1978.
6.Gwendolen M.Caeter and Patrick O'Meara, Southern Africa in Crisis, Indiana University Press, London, 1977.
7.H. Ganna and Peter Dulgnan, Why South of Africa will Surive, London, 1981.
8.Henry Wiseman & Alastair M. Taylor, From Rhodesia to Zimbabwe The Politics of Transition, Pergamon Press, New York Oxford, 1981.
9.Hugo Young, The Iron Lady: a biography of Margaret Thatcher, Farrar Strauss Giroux Press, New York, 1989.
10. Iain Christie, Michel of Mozambique, Zimbabwe Publishing House Press, Zimbabwe, 1988.
11. James R. Arnold and Roberta Wiener, Robert Mugabe's Zimbabwe, Twenty-First Century Books Press, Minnesota, 2010.
12. Kenneth Young, Rhodesia and independence, Eyre and Spotswood Press, London, 1987.
13. Melvin I. Urofsky , The American Presidents , New York , 2000 .
14. Miles Hudson, triumph or tragedy? Rhodesia to Zimbabwe, Hamish Hamilton, London, 1981.
15. Paul Bjerk, Julius Nyerere, Ohio University Press, Ohio, 2017.
16. Robert W Peterson , Rhodesian independence, Facts on File, New York, 1971.
17. Ruth Weiss, Zimbabwe and the New Elite, I B Tauris & Co Ltd Press, 1994.
18. Stephen Mitford Goodson, Rhodesian Prime Minister Ian Smith The Debunking of a Myth, Create Space Press, South Carolina, 2018.
19. Zakj Erages, the African States in Transition, Mecmitan Press, 1987.

خامساً: البحوث المنشورة.
1.أزهار محمد عيلان، كينث كاوندا، شخصيات سياسية "مجلة"، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد 12، 2002.
2.شهريات سياسية، مجلة السياسة الدولية، العدد(60)، نيسان 1980.
3.الطاهر احمد مكي، الجنرال اسبينولا من القمة الى النسيان، مجلة السياسة الدولية، العدد (39)، كانون الثاني 1975.
4.محمد عيسى الشرقاوي، مخطط التسوية السلمية في روديسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد(54)، القاهرة، 1978.
5.ـــــــــــــــــــ، استقلال زيمبابوي ومستقبل الجنوب الافريقي، مجلة" السياسة الدولية"، العدد(60)، 1980.
6.مصطفى سلمان، الانقلاب العسكري في البرتغال واستقلال غينيا-بيساو، مجلة "السياسة الدولية"، العدد (38)، 1974.
سادساً: شبكة المعلومات الدولية(الانترنت).
1. https://en.wikipedia.org.
2.https://www.pindula.co.zw/Zimbabwe_Cabinet_1980/.

Lancaster House Conference and the Resolution of the Rhodesian Problem (1979-1980)

Dr. Bassam Reda Mohammed
Ministry of Education / Directorate of Education of Babylon
s.s9805555@Gmail.com

Abstract:
The Lancaster House Conference marked a crucial turning point in Zimbabwe's history, bringing an end to a long era of conflict and racial discrimination and laying the foundations for the country's independence. The negotiations, which lasted from September to December 1979, involved the main parties to the conflict: the British government, the Rhodesian government led by Ian Smith, and the Patriotic Front led by Robert Mugabe and Joshua Nkomo.

The negotiations addressed complex and sensitive issues, including a new constitution, ceasefire arrangements, and post-independence elections. The painstaking efforts culminated in the signing of the Lancaster House Agreement on December 21, 1979, which stipulated a ceasefire, free and fair elections, and a new constitution guaranteeing the rights of all citizens.

In February 1980, elections were held under international supervision and resulted in a landslide victory for the Patriotic Front led by Robert Mugabe. On April 18, 1980, the Zimbabwean people's dream of independence was fulfilled, and the new national flag was raised in grand celebrations witnessed by the entire world.

The Lancaster House Conference had far-reaching consequences, not only for Zimbabwe but for the entire southern African region. It ended years of conflict and ushered in a new era of stability and development. However, the repercussions of that era still cast a shadow over Zimbabwe, which faces significant challenges on its path to democracy and prosperity.

Keywords: Lancaster House Conference, Rhodesian Problem, Robert Mugabe, Joshua Nkomo, Ian Smith.